

تقرير شهر اوت 2018

وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

تقرير شهر أوت 2018

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية

إعداد:

خولة شبح

فاتن حمدي

محمود العروسي

منذر الشارني

ملتيميا:

شاكر بلقاسم

الفصل 12 من المرسوم 115

المتعلق بحرية الصحافة والطباعة والنشر

لا يجوز أن يكون الرأي الذي يصدر عن الصحفي أو المعلومات التي ينشرها سببا للمساس بكرامته أو للاعتداء على حرمة الجسدية أو المعنوية.

الفصل 14 من المرسوم 115

المتعلق بحرية الصحافة والطباعة والنشر

يعاقب كل من يخالف الفصول 11 و12 و13 من هذا المرسوم وكل من أهان صحفيا أو تعدى عليه بالقول أو الإشارة أو الفعل أو التهديد حال مباشرته لعمله بعقوبة الاعتداء على شبه موظف عمومي المقررة بالفصل 123 من المجلة الجزائية

مقدمة عامة

يتزامن صدور تقرير شهر أوت 2018 مع تواصل عدّة تظاهرات ثقافية وموسيقية في مختلف مناطق البلاد والتي تلتجأ فيها إدارات هذه التظاهرات إلى وزارة الداخلية لتأمين العروض ما وفر الأرضية خلال شهر أوت للاعتداء على الصحفيين خلال تأديتهم لعملهم بلغت أقسى خطورتها بمسرح الهواء الطلق بحومة السوق بجربة حيث عمل أمنيون على الاعتداء بالعنف الجسدي على الصحفي بإذاعة "أوليس أف أم" هيثم محضي.

ارتفعت وتيرة الاعتداءات الأمنية على الصحفيين خلال تأدية عملهم خلال شهر أوت وبلغت 5 اعتداءات مقارنة ب3 اعتداءات خلال شهر جويلية الماضي، كما تواصلت المطالبة بتراخيص التصوير وحالات المنع من العمل والاعتداءات اللفظية والجسدية.

ويعتبر تبني الأمنيين الميدانيين للعنف مجدداً ضد الصحفيين مؤشراً على ضعف التأطير والمعرفة بالقانون وهو ما يعكس تقصيراً محتملاً من وزارة الداخلية في تعميم النقاط المحددة للعلاقة بين الأمنيين والصحفيين والتي تم الاتفاق عليها مع النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين في أكتوبر 2017.

كما سجلت النقابة تواصل تكفير الصحفيين والتحريض عليهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال موقع "الصدى" الذي شن جملة ضد شريط وثائقي أنتجته الصحفية ريم بن خليفة وهو ما يكرس خطأ مهنياً فادحاً مارسه هذه المؤسسة في إطار التحريض على الصحفيين يتطلب ملاحقة قضائية.

وتذكر النقابة تنبه وزارة الداخلية بأنها قد طالبتها في أكثر من مناسبة بتفعيل بنود اتفاق أكتوبر 2017 بضمان حق الحصول والنفاد إلى المعلومة وتوفير ظروف مناسبة لعمل الصحفيين في الميدان وتنبيهها إلى أن مواصلة عدم استجابتها يعكس مؤشراً سلبياً مرتبطاً بسياساتها القائمة على التضييق أكثر على حرية الصحافة.

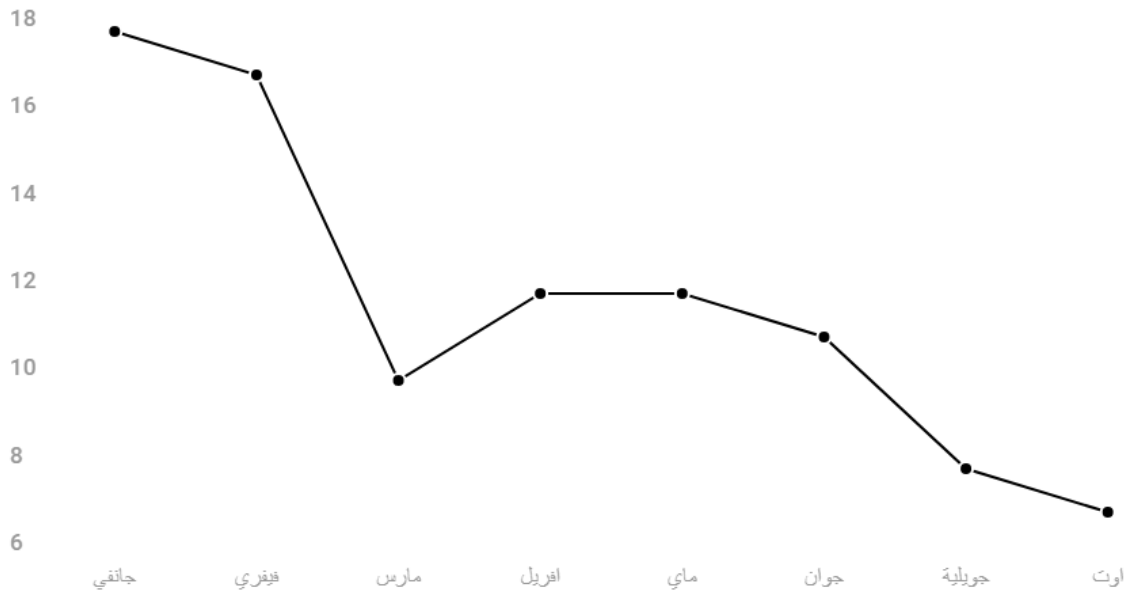
وتطالب النقابة في هذا الصدد وزارة الداخلية بالقيام بإجراءات فعلية لمناهضة إفلات الأمنيين من العقاب والسهر على تطبيق الضمانات الضرورية للصحفيين من أجل عمل آمن وحر وفق ما يقتضيه القانون.

كما تدعو النقابة الصحفيين إلى التضامن أكثر مع بعضهم واحترام أخلاقيات المهنة .

النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

مقدمة إحصائية

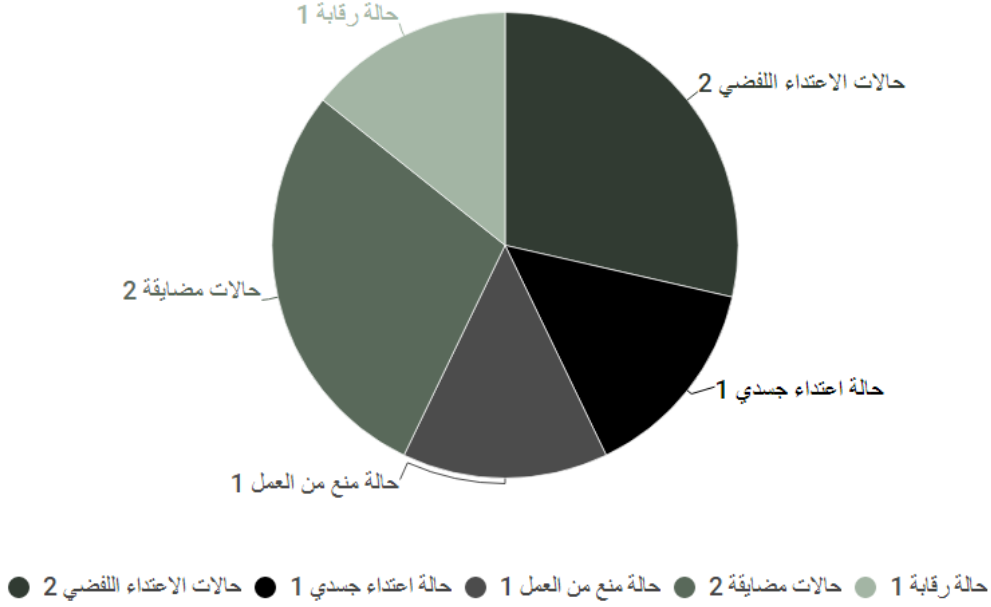
تراجعت وتيرة الاعتداءات خلال شهر أوت 2018 مقارنة بشهر جويلية الفارط، وقد رصدت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية بالنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين 7 اعتداءات خلال شهر أوت بعد أن سجّلت خلال شهر جويلية الماضي 9 اعتداءات.



وطالت الاعتداءات 5 صحفيات و6 صحفيين يعملون في 3 إذاعات و2 مواقع الكترونية و 2 قنوات تلفزيونية وجريدة واحدة.

واللأفث خلال هذا الشهر هو عودة الاعتداءات اللفظية والجسدية حيث سجلت وحدة الرصد في هذا الصدد حالتين اعتداء لفظي وحالة اعتداء جسدي، كما تواصلت خلال شهر أوت حالات المضايقة والمنع من العمل وسجلت وحدة الرصد حالتين مضايقة وحالة منع من العمل إضافة إلى تسجيل حالة رقابة.

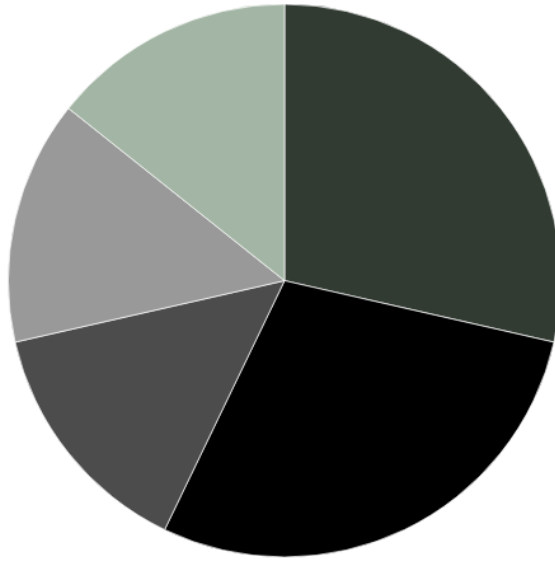
توزع الاعتداءات حسب نوع الاعتداء



كما ارتفع عدد الاعتداءات المسلطة من الأمنيين على الصحفيين، حيث سجلت وحدة الرصد 5 اعتداءات خلال هذا الشهر مقارنة ب 3 اعتداءات خلال شهر جويلية 2018 ، إضافة الى تسجيل مسؤولية موظفين بشركة خاصة وإعلاميين على اعتداء وحيد لكل منهما.

وقد تركّزت الاعتداءات أساسا في مدينين وتونس في حالتين في كل منهما وفي المهديّة والقصرين وقابس في حالة واحدة في كلّ منهما.

توزع الاعداءات حسب الجهات



● قابس اعتداء وحيد ● القصرين اعتداء وحيد ● المهدية اعتداء وحيد ● تونس 2 اعتداءات ● مدنين 2 اعتداءات

الأمنيون يعودون إلى صدارة المعتدين

ارتفع عدد حالات العنف ضد الصحفيين لفظيا وماديا من قبل الأمنيين خلال تغطيتهم للتظاهرات الثقافية أو خلال تأديتهم لمهامهم على الميدان إلى جانب التضييق عليهم عبر المطالبة بتراخيص دون موجب قانوني.



* إعتداء جسدي على صحفي في مدين

المكان: ولاية مدين

التاريخ: 8 أوت 2018

المعتدى عليه: الصحفي بإذاعة "أوليس أف أم" هيثم محضي

المعتدي: أمنيون

الوقائع:

اعتدى أعوان من وحدات التدخل بالزي الرسمي ماديا ولفظيا على الصحفي بإذاعة "أوليس أف أم" هيثم محضي خلال تغطية الندوة الصحفية لمغني الرب "بلطي" مساء الاربعاء 08 أوت 2018 بمسرح الهواء الطلق بحومة السوق بجرية.

وأفاد محضي لوحدة الرصد انه كان بصدد التوجّه إلى القاعة المخصّصة للندوة الصحفية لكن بسبب سوء التنظيم وعدم توقّر مكان مخصّص للصحفيين توجّه عدد من الشباب إلى قاعة الندوة في محاولة لالتقاط صور مع "بلطي" وحاول متطوّعون بلجنة تنظيم المهرجان تنيهم عن ذلك. ورغم استظهاره ببطاقته الصحفية رفض أحدهم السماح ليه بالدخول، وعند تمسّكه بحقه في التغطية توجه نحوه ملازم أول بوحدات التدخل محتجا على طريقته في النقاش فأوضح له الأمر ولكن رغم ذلك توجّه اليه 3 من أعوان وحدات التدخل وعمدوا إلى رميه من وراء الحواجز الحديدية ما أفقده الوعي".

الرأي القانوني :

يعتبر الإعتداء البدني والمعنوي الذي تعرّض له الصحفي هيثم محضي ذا خطورة بالغة ويؤشر إلى نوعيّة التعاطي الأمني مع الصحفيين وعدم احترام عملهم من قبل السلطات. ويجرم الفصل 14 من المرسوم 115 كل اعتداء على الصحفيين أثناء أداء عملهم سواء أكان بالقول أو الإشارة أو بالفعل أو النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين

بالتهديد. وتؤشر هذه الحالة كذلك إلى مناخ الإفلات من العقاب بخصوص الجرائم المرتكبة ضدّ الصحفيين.
ونص الفصل 10 من المرسوم أنه للصحفي حق النفاذ للمعلومات والأخبار لضمان حقّ المواطن في إعلام حرّ وتعددي وشفاف.



* أمنيون يعتدون على صحفيين في مدين

المكان: ولاية مدين

التاريخ: 8 أوت 2018

المعتدى عليهم: مراسلو مؤسسات إعلامية

المعتدي: أمنيون

الوقائع:

تعرّض 4 صحفيين آخرين للاعتداء اللفظي من قبل نفس الأشخاص وذلك أثناء محاولتهم تغطية الندوة الصحفية لمغني الراب "بلطي" مساء الاربعاء 08 أوت 2018 بمسرح الهواء الطلق بحومة السوق بجربة.

وافادت مراسلة "إذاعة تطاوين" لمياء بن غالي: بانها تفاجأت بدفع الأمنيين لمحضي وتعمّدهم ضربه وهو في حالة فقدان للوعي وقد حاولوا التدخل لفائدته من جانبها أكدت مراسلة "جوهرة أف أم" سامية بيولي: انه عند محاولتهم التدخّل لفائدة زميلهم عمل أعوان الأمن على الاعتداء ضدّهم لفظيا".
ويؤكّد الصحفيون المتواجدون بالمكان أنّ أعوان الأمن همّوا باستعمال "المتراك" لضربهم ولكن أحد الحضور قام وأوضح لهم أنهم صحفيون.
وقد طال الاعتداء اللفظي كلاً من:

- جازية نومة الصحفية بإذاعة "أوليس أف أم"
- لمياء بن غالي مراسلة "إذاعة تطاوين"
- سامية بيولي مراسلة "جوهرة أف أم"
- نبيل بن وزدو مراسل جريدة "الشروق"

وقد نظّم الصحفيون في جربة وقفة احتجاجية يوم الخميس 09 أوت 2018 أمام مقرّ منطقة الأمن الوطني بجربة احتجاجا على ما تعرّضوا له وقدم لهم رئيس المنطقة اعتذارا رسميا، مؤكداً أنّ الفرقة الأمنية التي قامت بالاعتداء عليهم لا تعود بالنظر له بل قدمت لمسرح الهواء الطلق في إطار الدعم.

الرأي القانوني:

بسبب مؤازرتهم لزميلهم تعرض عديد الصحفيين إلى الإهانات والشتائم من قبل أعوان الأمن وينص الفصل 14 من المرسوم 115 على عقاب كل من أهان صحفيا أو تعدى عليه بالقول أو بالإشارة أو التهديد حال مباشرته لعمله. وتضمن الفصل 11 من المرسوم أنه لا يجوز تعريض الصحفي لأي ضغط من جانب أي سلطة.

* مضايقة وفسخ محتوى اعلامي خلال حفل فني

المكان: ولاية تونس

التاريخ: 5 أوت 2018

المعتدى عليهم: مصور موقع "أخبار الجمهورية" زياد الجزيري

المعتدي: أمنيون

الوقائع:



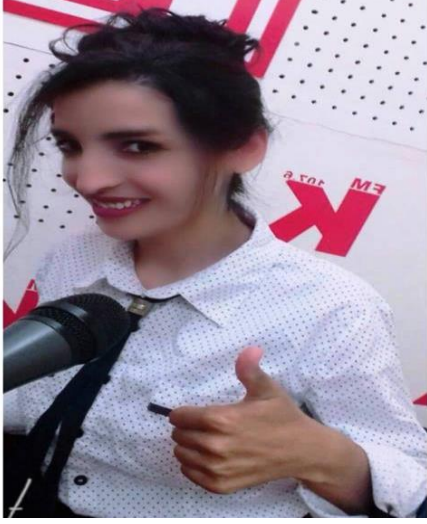
هرسل عون أمن بالزي المدني مصور موقع "أخبار الجمهورية" زياد الجزيري خلال تغطيته لعرض مسرحية "بينوكيو" بالمسرح الأثري بقرطاج. كما عمل عون آخر على ممارسة رقابة مباشرة على عمل الصحفي ما دفعه لفسخ محتوى إعلامي.

وأفاد الجزيري لوحدة الرصد: ان احد أعوان أعوان حماية الشخصيات الرسمية توجه نحوه خلال تصويره لمقاعد "VIP" وكانيلتقط صوراً للأطفال الحاضرين للعرض وطلب منه فسخ إحدى صور الأطفال الحاضرين وقام بمحو الصورة". وأضاف الجزيري ان عوناً بالزي المدني توجه له بالقول أنه تم التنبيه علي أكثر من مرة وقام بتهديده ما وتر الأجواء في ظل تمسك الجزيري بالقيام بمهامي الصحفية".

وأكد الجزيري أنه قدم للعون هويته الصحفية وأعلمه أنه يقوم بالتغطية الصحفية لا غير.

الرأي القانوني:

يصنف ما تعرض إليه المصور الصحفي زياد الجزيري بأنه مضايقة حال مباشرة مهامه ومحاولة لمنعه من أداء واجبه المهني وينص الفصل 9 من المرسوم 115 أنه يمنع فرض أي قيود تعوق حرية تداول المعلومات ويكون من شأنها تعطيل حق المواطن في إعلام حرّ وتعدديّ وشفاف. كما ينصّ الفصل 11 أنه لا يجوز تعريض أي صحفيّ لأي ضغط من جانب أي سلطة ويجرم الفصل 136 من المجلة الجزائية تعطيل حرية الشغل.



* منع الصحفيين من العمل في القصرين

المكان: ولاية القصرين

التاريخ: 20 أوت 2018

المعتدى عليهم: الطاقم الصحفي لقناة "تلفزة تي في"

المعتدي: أمنيون

الوقائع:

منع أعوان من الحرس الوطني بفوسانة التابعة لولاية القصرين الطاقم الصحفي لقناة "تلفزة تي في" من العمل خلال تغطيته للوقفة الاحتجاجية التي نظمها عاطلون عن العمل معتمسون بمقر المعتمدية. وأفادت مراسلة القناة صفوة القرمازي : انه يوم 20 أوت 2018 تنقلت رفقة المصور عبد الرزاق الرزقي لتغطية اعتصام عاطلين عن العمل أمام مقر معتمدية فوسانة، وعند شروعهم في العمل طالبهم أعوان الحرس الوطني بترخيص التصوير، فأعلموه بأنه غير مطلوب ترخيص بالعمل، فأخذوهم إلى المركز، حيث تمسك رئيس المركز بضرورة الحصول على ترخيص للعمل. كما طلب منها الإدلاء بما يثبت أنها صحفية، فأعلمته بأنها نسيت بطاقة انخراطها في نقابة الصحفيين، وطلبت منه السماح لها بإجراء مكالمة مع العائلة كي يصوروا البطاقة ويرسلوها لكنه رفض بشدة، ثم مكنها من إجراء مكالمة، فاتصلت بمعتمد فوسانة، الذي تدخل وأعلم رئيس المركز بصفتي الصحفية. بعد ذلك غادروا المركز".

من جانبه قال رئيس مركز الحرس الوطني بفوسانة لوحدة الرصد: انه تنقل يوم 20 أوت 2018 إلى مقر معتمدية فوسانة وتفاوض مع المعتصمين الذين اقتحموا مقر المعتمدية بأفرشتهم، كي يخلوا المكان ولا يعطلوا سير العمل بمرفق عمومي، وأن يواصلوا اعتصامهم أمام المقر لا داخله، وقد تفهموا

وتجاوبوا. وقد تواجد بالمكان طاقم يقوم بالتصوير، ولما تم استفسارهم عن صفتهم أفادوا بأنهم طاقم صحفي. وبإعلام منطقة الحرس الوطني طلبوا منه السماح لهم بالتصوير والعمل إذا كان بحوزتهم ترخيص بالتصوير كما أن صفة لم تدلي لا بما يثبت صفتها كصحفية ولا ببطاقة التعريف الوطنية. وخلافا لما قالت صفة فقد تمت معاملتهم باحترام وقدم رئيس المركز اعتذاره عما حصل، مبينا بأنه لم يكن يعلم بعدم وجود أي قانون يمنع التصوير أو يستوجب ترخيصا خاصا للتصوير من قبل الفرق الصحفية في الأماكن العامة.

الرأي القانوني:

تتكرر مطالبة الفرق الصحفية والصحفيين بتراخيص التصوير غير الموجودة أصلا. ولا يوجد أي قانون يمنع التصوير أو يستوجب ترخيصا خاصا للتصوير من قبل الفرق الصحفية في الأماكن العامة وتضمن الفصل 9 من المرسوم أنه يمنع فرض أي قيود تعوق حرية تداول المعلومات يكون من شأنها تعطيل حقّ المواطن في إعلام حرّ وتعددي وشفاف ويجرم الفصل 136 من المجلة الجزائية تعطيل حرية الشغل. وكان على وزارة الداخلية توجيه تعميمات كتابية لمنظوريها في هذا الخصوص لتفادي تكرار مثل هذه الحوادث المؤسفة والماسية من حرية الصحافة.

* أمنيون يضايقون مراسل قناة "نسمة تي في" بقابس

المكان: ولاية قابس

التاريخ: 31 أوت 2018

المعتدى عليهم: مراسل "نسمة تي في" بقابس مكرم سعيداني

المعتدي: أمنيون

الوقائع:

ضايق عون أمن بالزي الرسمي مراسل قناة "نسمة تي في" مكرم سعيداني خلال تغطيته لوصول أول رحلة للحجيج إلى مطار قابس الدولي .

وأفاد سعيداني لوحدة الرصد : "كانت برفقة عدد من الصحفيين بالمطار من أجل تغطية وصول أول رحلة للحجيج، وحدث خلاف بيننا وبين أعوان الأمن بخصوص السماح لنا بالدخول إلى القاعة من أجل محاوره الحجيج وبعد تدخل المعتمد الأول ومسؤولين بالمطار تحصلنا على الموافقة بالدخول و القيام بعملنا من داخل القاعة لكن الأمر لم يرق لعدد من أعوان الأمن بسبب عدم حيازتنا لترخيص حيث



توجّه نحوي أحدهم وحاول منعي من التوجّه للقاعة وقد حدثت مناوشة بيني وعون أمن بالزي النظامي هددني بالاعتداء عليا ماديا". وقد تدخّل المسؤول عن عون الأمن من أجل تهدئة الأوضاع.

من جانبه قال الصحفي بإذاعة "اوليس أف أم" نبيل زيتوني لوحدة الرصد : " ما حدث لسعيداني سببه مشاكل تنظيمية ولم يرق لعدد من أعوان الأمن تدخّل المعتمد الأول لفائدة الصحفيين والسماح لهم بالقيام بعملهم الصحفي".

الرأي القانوني :

تمثل محاولة منع الصحفيين رغم تحوزهم على ترخيص شفاهي من أمن المطار اعتداء عليهم يعاقب عليه الفصل 14 من المرسوم 115 الذي يجرم الاعتداء على الصحفيين بما في ذلك التهديد خلال العمل وتعطيل حرية العمل.

تعطيل عمل الصحفيين

تتواصل المضايقات التي تطال الصحفيين خلال قيامهم بعملهم من مختلف المتدخلين. كما أن اشتغالهم على مواضيع تتعلق بحرية المعتدات مدعاة لتكفيرهم والتحريرض عليهم.

* اعتداء على صحفي خلال حفل فني

المكان:ولاية المهدية

التاريخ: 25 أوت 2018

المعتدى عليهم: مراسل "جوهرة أف أم"

سامي الهاني

المعتدي: موظفون بشركة خاصة

الوقائع:



اعتدى أعوان شركة خاصة مكلفون بحماية فعاليات حفل "الزيارة" على مراسل "جوهرة أف أم" سامي الهاني وحاولوا منعه من تصوير احتجاجات الجمهور بالمرشح الأثري بالجم بسبب تأخر انطلاق العرض.

وأفاد الهاني لوحة الرصد: "انه اثناء تغطية عرض الزيارة بالمرشح الأثري بالجم في سهرة يوم 25 أوت 2018 حصلت احتجاجات من بعض الجماهير بسبب تأخير انطلاق العرض، فقام بتصوير ذلك الاحتجاج بواسطة هاتفه فقام أعوان حراسة بمضايقته لمنعه من التصوير مع محاولة افتكاك الهاتف ومحاولة الاعتداء عليه بالعنف. وقد تدخل أحد المسؤولين عن التنظيم ومكنه من مواصلة عمله بعد أن أعلمهم بصفته وحقه في التصوير".

من جانبها أكدت إدارة المهرجان أن صاحب عرض الزيارة هو الذي استعان بشركة حراسات خاصة وأنه لا علاقة لهم بذلك.

وقد تحصلت وحدة الرصد على فيديو يوثق الاعتداء.

الرأي القانوني:

يجرم الفصل 136 من المجل الجزائية المنع من العمل بعقوبة السجن والخطية. ويحمي الفصل 14 من المرسوم 115 الصحفي ضد الإهانات والتعديت عليه بالقول أو الإشارة أو الفعل أو التهديد حال مباشرته لعمله ويعتبره شبه موظف عمومي ويمنع الفصل 9 من المرسوم فرض أي قيود تعوق تداول المعلومات والتي يكون من شأنها تعطيل حق المواطن في إعلام حرّ وتعدي وشفاف. وكان على إدارة المهرجان تحمل مسؤوليتها أكثر في حماية الصحفيين وحرية عملهم.



* موقع "الصدى" يحرض على صحفية

المكان: ولاية تونس

التاريخ: 25 أوت 2018

المعتدى عليه: ريم بن خليفة صحفية مستقلة

المعتدي: موقع الكتروني (إعلاميون)

الوقائع:

عمد موقع الصدى إلى التحريض على الصحفية المستقلة ريم بن خليفة على خلفية نشرها لوثائقي حول "البهائية" في تونس تحت عنوان "نتعايشوا" في موقع "حقائق أون لاين"، حيث صنف الوثائقي من قبيل "الحرب على الإسلام" وأنها "جريمة جديدة" في حق الإسلام يقودها اليسار المتطرف.

وأفادت ريم بن خليفة لوحدة الرصد: انه في إطار معالجة قضايا الأقليات في تونس أنتجت وثائقا قصيرا تحت عنوان "نتعايشو"، اهتم بالديانة البهائية في تونس. وأثناء البحث في ردود الأفعال على الفلم وجدت موقع "الصدى" يهاجم الفلم ويعتبره يدخل في إطار الحرب على الإسلام. والفلم ليس دعاية لطرف ولا تأمرا على آخر، بل هو دعم لوطن التعايش السلمي في كنف الاحترام والتآخي ونبذ العنف مهما كانت اختلافاتنا وهذا دور الصحفي. وما كتبه مدير موقع الصدى اعتبرته تحريضا على شخصها".

الرأي القانوني :

يدخل التعليق على الوثائقي الذي أنجزته الصحفية بن خليفة في باب التحريض ضدّها تحت ذرائع دينية وعقائدية وهو ما من شأنه أن يشكل تهديدا لسلامتها. وينص الفصل 12 من المرسوم 115 أنه لا يجوز أن يكون الرأي الصادر عن الصحفي أو المعلومات التي ينشرها سببا للمساس بكرامته أو للاعتداء على حرمة الجسديّة أو المعنويّة ويمنع المرسوم 115 أعمال التحريض والدعوة إلى الكراهية بين الأديان مع الإشارة إلى خطورة العنوان الذي تصدر التعليق على الوثائقي.

التوصيات

إنّ النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين بعد ما سجّلته من اعتداءات على حرية الصحافة والصحفيين خلال شهر جويلية 2018 فإنّها توصي:

- وزارة الداخلية بالتنسيق الفوري لمقررات أكتوبر 2017 المنظمة للعلاقة بين الأمنيين والصحفيين وتعميمه على الأعوان الميدانيين.
- وزارة الداخلية بالملاحقة الجادة للأمنيين الذين اعتدوا لفظيا وجسديا على الصحفيين ونشر نتائج التحقيق معهم والعقوبات الإدارية التي تم تقريرها في الغرض.
- النيابة العمومية بضرورة التحرك السريع في قضايا الاعتداء بالعنف الجسدي الذي استهدف صحفي بجرية وتقديم الجناة للمحاكمة في إطار جهودها في مكافحة الإفلات من العقاب وضمان عدم العود.
- بعض العاملين في قطاع الإعلام باحترام أخلاقيات المهنة والكف الفوري عن خطاب التحريض والتكفير.

أنجز هذا التقرير في إطار برنامج يُنفذ بالشراكة مع:

-المفوضية السامية لحقوق الإنسان

-اليونسكو